

التبيان في تفسير القرآن

177- لحرام، قيل فيهم ثلاثة اقوال: قال مجاهد: هم خزاعة. وقال ابن اسحاق: هم قوم من بني كنانة. وقال ابن عباس: هم قريش. وقوله " ان ا " يحب المتقين " اخبار منه تعالى انه يحب من يتقي معاصيه ويعمل بطاعاته وانه يريد ثوابه ومنافعه. وفي الآية دليل على ان تمكين الحربي من المقام في دار الاسلام بعد قضاء حاجته ليس بجائر. قوله تعالى: كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون (9) آية. تقدير الآية كيف لهم عهد وكيف لا تقتلونهم وحذف، لان قوله في الآية لاولى " كيف يكون للمشركين عهد " دل على ذلك ومثله قول الشاعر: وخبر تمني أنما الموت في القرى * فكيف وهاتا هضبة وقلب (1) ويروى وهذا اي كيف مات وليس في قرية. وقال الحطيئة في حذف الفعل بعد كيف: فكيف ولم أعلمهم خذلوكم * على معظم ولا اديمكم قدوا (2) أي كيف تلومونني على مدح قوم وتذمونهم. والمعنى كيف لهم يعني لهؤلاء المشركين عهد، وهم إن يظهروا عليكم بمعنى يعلوا عليكم بالغلبة، لان الظهور هو العلو بالغلبة. واصله خروج الشئ إلى حيث يصح ان يدرك " لا يرقبوا فيكم " معناه لا يراعون فيكم، والرقوب هو العمل في الامر على ما تقدم به العهد. والمراقبة _____ (1) قائله كعب بن سعد الغنوي. الاصمعيات 99 وتفسير الطبري 14 / 145 وأمالى القالي 2 / 151 ومعاني القرآن 1 / 424 (2) معاني القرآن (*) 1 / 424